هو خالقها
بحركة ونفس الروح اذا كان ضعيفا كالنسيم
من ذريته الجملة صفة نسمة ذكرها ليتعلق بها قوله
الى يوم القيمة ومن بيانية وفي هذا الحديث دليل بين على
ان اخراج الذرية كان حقيقيا وجعل بين عيني كل
انسان اي منهم على نسمة الاصح وبين عيني ثاني
مفعولي جعل ويجوز ان يكون بمعنى خلق فيكون ظرفا له
وبيصا اي بريقا ولمعانا من نور وفي ذكره اشارة الى
الفطرة السليمة وفي قوله بين عيني كل انسان ايذان
بان الذرية كانت على صورة الانسان على مقدار الذر ثم عرضهم
على ادم فقال ادم اي رب من هؤلاء قال هؤلاء ذريتك
فراى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه قال بغير
الفاء اي رب من هذا قال تعالى هو داود قيل تخصيص
التعجب من وبيص داود اظهارا لكرامته ومدح له فلا يلزم
تفضيله على سائر الانبياء لان المفضول قد يكون له مزية
بل مزايا ليست في الفاضل ولعل وجه الملايمة بينهما اشتراك
نسبة الخلافة فقال رب وفي نسخة صحيحة اي رب لم جعلت
عمره بضم العين والميم وقد تسكن وكم مفعول لما بعده
وقدم لماله الصدر اي كم سنة جعلت عمره قال ستين
قال رب زده من عمري يعني جملة الالف ومن عمري صفة
اربعين قدمت فصارت حالا وقوله اربعين سنة مفعول ثان
كقوله تعالى رب زدني علما قال ابو البقاء زاد يستعمل لازما كقولك
زاد المال ويستعمل متعديا الى مفعولين كقولك زدته درهما وعلى هذا
جاء قوله تعالى فزادهم الله مرضا كذا ذكره الطيبي قال ابن
حجر وقد يستعمل متعديا لواحد كزاد المال درهما قال السيد جمال
الدين وفيه ان الامثلة ليست نصا في التعدية الى المفعولين
لاحتمال التمييز فتامل قال رسول الله عليه السلام فلما
انقضى عمر ادم الا اربعين اي سنة كما في نسخة جاءه ملك
الموت فقال ادم اولم يبق بفتح الياء والقاف من عمري
اربعون سنة همزة الاستفهام للانكار دخلت على المنفي

على المقام ففيه اشارة وهمزة قدمت على الواو لصدارتها
فان قلت ما الفرق بين انقضى عمره الا اربعين وبين بقي من
عمر ادم اربعون قلت في الاستثناء توكيد ليس في غيره وقال
الطيبي قلت انه غيره يحتمل الاكثر وهو نص في بقاء الاربعين
كلها كقوله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما مع
زيادة الافادة في الاول من الاقربية الى الضبط والدلالة
على العدد المشهور في الكثرة والاشارة الى جواز الغاء الكسر
كما هو جار على السنة العامة قال اولم تعطها اي تقول ذلك
ولم تعطها اي الاربعين ابنك مفعول ثان داود بدل او عطف
بيان فجحد ادم اي ذلك لانه كان في عالم الذر فلم يستحضره حالة
مجيء ملك الموت له قاله ابن حجر فجحدت ذريته لان الولد سر
ابيه ونسي ادم اشارة الى ان الجحد كان نسيانا ايضا
اذ لا يجوز جحده عنادا فاكل من الشجرة قيل نسي ان النهي
عن جنس الشجرة بعينها فاكل من غير المعينة وكان النهي عن
الجنس والله اعلم فنسيت ذريته ولذا قيل اول الناس اول الناسي
وخطئ بفتح الطاء اي في اجتهاده من جهة التعيين
فخطئت ذريته والاظهر ان خطئ بمعنى عصى لقوله تعالى
وعصى ادم ربه لقوله عليه السلام كلكم خطاؤن وخير الخطائين
التوابون قال الطيبي وفي الحديث اشارة الى ما نقله الشيخان
يهرم ابن ادم ويشب فيه اثنان الحرص على المال والحرص
على العمر وابن ادم وارد على سبيل الاستطراد وانه مجبول
من اصل خلقته على الجحد والنسيان والخطاء الا من عصمه
الله رواه الترمذي وعن ابي الدرداء عن النبي عليه السلام
قال خلق الله ادم حين خلقه قال الطيبي ظرف لقوله فضرب
ولا يمنع الفاء من العمل لانه ظرف على ان الفاء ليست ايضا
غير مانعة لعمل ما بعدها فيما قبلها فان لايلاف قريش
متعلق بقوله فليعبدوا على تقدير الشرط اي اما لا فليعبدوه
كذا في الكشاف تقول العرب اما لا اي ان كنت لا تفعل غيره
فافعل هذا قال الطيبي اي ان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه

Copyright © King Saud University